مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث ـ العدد الثالث ـ يوليو 2014م

مفهوم فلسفة الحب عند كلاً من أفلاطون وابن حزم الأندلسي
دراسة تحليلية مقارنة

د. هالة محجوب خضر(*)

مقدمة :

يتناول هذا البحث موضوع "مفهوم فلسفة الحب عند كلاً من أفلاطون وابن حزم الأندلسي دراسة تحليلية مقارنة" فقد تصدى أفلاطون للحديث عن الحب فى عدة محاورات واستطاع من خلالها أن يتعمق فى تحليل سيكولوجية العاشق وتفسير طبيعة النفس البشرية وعلاقتها بالنفوس الإلهية وصلتها بالطبيعة وبعالم المعقولات. وجعل الحب هو القوة المحولة التى تجعل المحب يتوجه نحو الفضيلة وينفر من الرذيلة ومن كل ما يضر بنفسه وذلك من أجل المحبوب.

أما ابن حزم الأندلسي الملقب بـ (فيلسوف الحب العربي) فقد قدم كتابه الشهير "طوق الحمامة فى الألفة والألاف" والذى يعتبر وثيقة عن فردوس الحب المفقود والذى تغنى من خلاله بالحب فى أشعار نثرية كتبها هو بنفسه فأبدع فى تقاسيمها وكذلك فى وصفه للمحب والمحبوب.

وفى إعداد هذا البحث كان هناك العديد من التساؤلات التى تحتاج إلى إجابة منها :-

1- ما الحب؟ وكيف ولد؟ وما طبيعته عند كلاً من أفلاطون وابن حزم؟ وهل هناك اختلاف بينه وبين العشق عند أفلاطون بصفة خاصة وإن كان ذلك كذلك فما هو؟
2- ما هو موقف أفلاطون من هوس الحب بين الجنسين؟
3- ما هى الظروف التى يتمناها العاشق لمعشوقه عند أفلاطون؟
4- هل هناك أشخاص معرضون أكثر من غيرهم للوقوع فى الحب؟
5- هل تأثر ابن حزم بمن تناولوا الحب من قبله وإن كان ذلك كذلك فمن هم؟
6- لماذا نحب أحياناً من لا يحبنا؟ ولماذا لا نحب أحياناً من يحبنا؟
7- هل هناك أوجه اتفاق وأوجه اختلاف بين آراء كلاً من أفلاطون وابن حزم فى الحب وإن كان ذلك كذلك فما هى؟

أما عن المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج التاريخي التحليلي المقارن، حيث قامت الباحثة بتحليل ومقارنة مفاهيم ونماذج وآراء مختلفة عند كلاً من أفلاطون وابن حزم الأندلسي رداً المنهج التاريخي كل فكرة واصولها لدى السابقين من الفلاسفة والمفكرين.

(*) مدرس علم الجمال- قسم الفلسفة- كلية الآداب- جامعة كفر الشيخ.

وهذا البحث يتألف من مقدمة ومدخل ومبحثين وخاتمة. أما عن المقدمة، فقد قامت فيها الباحثة بالتعريف بالبحث وتوضيح أهميته والإشارة إلى المنهج المستخدم في إعداده، كما طرحت فيها بعض التساؤلات الموجهة للدراسة.

أما المدخل وعنوانه "مفهوم الحب عند أفلاطون"، فقد تناولت الباحثة فيه بالدراسة الموضوعين التاليين:

(أ) أفلاطون حياته ومؤلفاته.

(ب) المعنى اللغوي والفلسفي لمفهوم الحب.

أما **المبحث الأول**، فقد تناولت الباحثة فيه بالدراسة:-

(أ) العشق او الأيروس عند أفلاطون.

(ب) نشأة الحب وأنماطه عند أفلاطون.

(ج) موقف أفلاطون من الجنسية المثلية.

أما **المبحث الثاني** فمدخله بعنوان "مفهوم الحب وعلاماته عند ابن حزم الأندلسي (فيلسوف الحب العربي)" وتناولت الباحثة فيه بالدراسة الموضوعين التاليين:-

(أ) ابن حزم حياته ومصنفاته.

(ب) تأثره بآراء سابقيه عن الحب.

وينقسم المبحث الثاني إلى:-

(أ) ماهية الحب عند ابن حزم.

(ب) علامات الحب.

(ج) درجات المحبة وفضائلها.

أما **الخاتمة**، فقد دونت فيها الباحثة أهم النتائج التي انتهت إليها. وقد أعقبت الخاتمة بقائمة ضمتها أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في إعداد البحث.

أولاً:- المدخل وعنوانه "مفهوم الحب عند أفلاطون"، فقد تناولت الباحثة فيه بالدراسة الموضوعين التاليين :

(أ) أفلاطون حياته ومؤلفاته.

ولد أفلاطون عام (427 ـ 347 ق.م) ألف العديد من الكتب أغلبها فى شكل محاورات نذكر منها فى بحثنا هذا محاورة الجمهورية ـ القوانين ـ المأدبة ـ فايدروس.

(ب) المعنى اللغوي والفلسفي لمفهوم الحب:

الحب لغة نقيض البغض, والحب: الوداد والمحبة[1] وحب الشيء أي أرتفع أعلى وقيل الحب ما يعلو الماء عند المطر الشديد[2] والحب مستمد من اللزوم والثبات يقول ابن الحسن بن فارس بن زكريا الرازى "إن البعير الذى يعسر [يضلع لأذى فى رجله] فيلزم مكانه ويسمى المحب والأحباب فى الإبل مثل الحران فى الدواب.[3] والحب الغرض منه إرضاء الحاجات المادية والروحية وهو مترتب على تخيل كمال فى الشيء السار أو النافع الذى يؤدى إلى انجذاب الإرادة كمحبة العاشق لمعشوقه والوالد لولده والصديق لصديقه.

وقد يكون ناشئاً عن عامل غريزي أو عامل كسبي أو عامل انفعالي مصحوب بالإرادة أو عامل إرادي مصحوب بالتصور. وهناك فرق بين الحب الشهواني والحب العذري فالحب الشهواني أناني غايته إرضاء رغبة المحب وشهوته أما الحب العذري فهو حب محض مجرد من الشهوة والمنفعة وله درجتان درجة الرضا واللطف ودرجة الإحسان والرحمة. فأما حب الرضا واللطف فمترتب على رضا المحب وفرحه بكمال المحبوب وخيره وسعادته فحبه مجرد من المنفعة كحب الله لذاته وهذا الحب هو الوجه الانفعالي لتجلى الرحمة الإلهية فى الحياة الإنسانية.وأما حب الإحسان والرحمة فمترتب على إرادة المحب لخير المحبوب كمحبة الإنسان للإنسان من حيث هو إنسان كما يطلق اصطلاح حب الذات على معنيين:-

1- الأول: هو حب الإنسان لنفسه وهو مرادف للأنانية.

2- والثاني: هو عزة النفس وهو مرادف للأنفة والإباء كما يطلق إصطلاح الحب الخالص على حب الله لذاته دون طلب منفعة أو خوف منه أو أمل فيه.(4)

وأن أفلاطون عرف الحب " بأنه حب ما ليس فى وسعنا الحصول عليه وكذلك هو حب ما لا يمكن استبقاؤه فى المستقبل وإن كنا حاصلين عليه فى الحال. فالحب هو أن يشتهى الإنسان شيئاً آخر وما يشتهيه دائماً ما يكون غائب أو بعيد عنه. فهو الشيء الذى ليس له ولا يخفى إن الشيء الذى يشتهى شيئاً آخر لابد وأن يكون مغايراً له فهذه هي الأشياء التي تحب وتُشتهى. إن الحب يحب ما يشتهى ولكن لا يمتلكه فالحب يطلب ولا يمتلك الجمال." (5)

أما أعظم وأرقى حب يسكن قلب الإنسان عند أفلاطون فهو حب الرغبة الصادقة فى امتلاك السعادة وامتلاك ما كانت صفته الخير. ونجد هذا جلياً فى محاورة المأدبة فقد استطاع سقراط أن يتحول بالحب حسب تعليمات ديوتيما (Diotima) (عالمة شئون الحب) إلى مجال آخر فقد تدرج "من أن الحب روح أو شيء يشبه الملاك وسيط بين الله والخلق وإن هذه الروح تحفز إلى إختيار المحبوب وذلك هو الجمال أو الخير والرغبة فى ذلك تؤدى إلى السعادة وهذه الرغبة تعبر عن ذاتها بصورة مختلفة " (6) فسقراط هنا يرى أن الحب ليس رغبة فى الإتحاد بالنصف وإنما هو رغبة فى الإحتياز السرمدي للمحبوب وهو الخير.

ولذلك نجد أفلاطون يقسم الحب الى أربعة طرق:-

الطريق الأول: (يدعوه جهنمياً شيطانياً) دون الكشف بالتفصيل عن معناه ويبدو أنه يقصد به مختلف أنواع تشويهات الحب أو الحب المأجور الذى يقارنه بإشتهاء الموت، **وثانيهما:** هو الحب الحيواني. الذى يتعلق بتلبية الرغبة الجسدية, **وثالثهما** هو طريق الحب الإنساني المألوف المرتبط بالزواج، **وأخيراً الطريق الرابع** للحب وهو الحب الملائكي ويتميز بالتنسك وعدم الزواج.("7)

وقد أخذ سقراط فكرته عن الحب من ديوتيما حين قالت " الحب صلة وصل ووسيلة تهدف نحو غاية. هذه الغاية هى الإثمار فى الجمال("8) وهى تستعرض تلك الأفكار عن الحب وتصفها كوسيلة للصعود إلى التأمل الإلهي. وتعلن عن وجود حب نقي عفيف يهدف إلى إيصال شخصين إلى النموذج الأفلاطوني من حب الحكمة والجمال، والذي

يعبر عن الصورة الإلهية بأنقى صورها. هذا النوع من الحب يوجه الأشخاص إلى التفاني في حب الإله. وذلك يبدأ أولاً بتقدير جمال الفرد ثم الوصول إلى قمة السلم.

ولقد أشار أفلاطون فى محاورة فايدروس على أن الحب فى حقيقته هوس (Mania) مقدس وذلك لأنه إلهام من الآلهة وأكد على أن النوع الإلهي منه ينقسم إلى أربعة أمثلة.

أولها:- هوس النبوءة الذى تأتى به كاهنات أبوللو حين يفقدن وعيهن.
ثانيها:- هو ما يتخذ طابع الكشف الصوفي وما يحيط به من طقوس طهارة وريادة لا يستوعبها العقل المنطقي كما يشاهد فى الأسرار الدينية.
ثالثها:- هو الهوس الذى يظهر فى إلهام الشعراء فيكون الشرط الأساسي فى إجادتهم حتى لتخبو إلى جانبه البراعة الفنية مهما بلغت لأن من يطرق أبواب الشعر دون أن يكون قد مسه الهوس الصادر عن ربات الشعر ظناً منه أن مهارات الإنسانية تكفى فى أن تجعله شاعراً أخر الأمر فلابد أن يكون مصيره الفشل.
أما رابعاً:- فهو (هوس الحب) الذى يعود على المحب والمحبوب بخيرات كثيرة قد جهلها لوسياس حين ذم الحب."[9]

فالحب عند أفلاطون يهدف الى " الترفع عن المادة والسمو بنورانية الروح حيث يحب الإنسان الأشكال الجميلة ثم يرتقى إلى حب النفوس وينتهى إلى حب المعرفة. فالحب لديه هو الحب العلوى المثالي الذى يرقى فيه العقل فوق العالم الحسى ويرتفع عن العالم الروحي المقيد بالأشخاص إلى عالم الجمال المطلق أو المثالية المطلقة.[10]

وقد يصادفنا سؤال وهو: ما علاقة الحب العذري بالحب الأفلاطوني؟

والإجابة: أن الحب العذري عندما إنتشر في الجزيرة العربية، كان نوع من الحب الأفلاطوني. بالرغم من أنه لم يسبق الحب الأفلاطوني بالظهور، إلا أنه سبق الحب الأفلاطوني الذي يمارسه الغرب ومنذُ إكتشاف الوثائق التي تتعلق بالحب الأفلاطوني وهذا النوع من الحب إنقسم إلى نوعين:-

أولهما:- حب علوي أشبه ما يكون بتجربة الصوفية. حيث يستغرق فيه العاشق إستغراقاً خالصاً، وهو إستغراق شبيه بإستغراق رابعة العدوية أو الحلاج وغيرهما في حب الذات الإلهية وكمالها.

أما ثانيهما :- فهو حب العشاق العذريين أمثال قيس الذي سمي بمجنون ليلي، وجميل وبثينة، وقيس بن ذريح، وغيرهم كثيرين. [11]

وقد سمى الحب العذري بهذا الإسم نسبة إلى (بني عذره) وهي إحدى قبائل قضاعة، والتي كانت تنتشر في شمال الحجاز فكان لتأثير البيئة الصحراوية أثراً واضحاً في هذا النوع من الشعر إضافة إلى القيم الإسلامية التي كانت سائدة بين أوساط الناس والمتمسكين بها.

ونستنتج من ذلك أنه يوجد" نوعين من الحب (1) حب سماوي يرتبط بأفروديت السماوية، (2) حب عادي من نسل أفروديت العادية، وهو من النوع الدنيء الذي يشعر به الرجل ومثلهم النساء والشباب، ويرتبط هذا الحب بالجسم وليس بالروح. وأن أكثر الناس غباء هم موضع هذا الحب، لأن هذا النوع من الحب يرمي فقط إلى كسب غايته، ولا يفكر أبدًا في تحقيق هذه الغاية بنبل وهكذا فإنه يفعل الخير والشر بدون تمييز" [12]

(أ) العشق أو (الأيروس) عند أفلاطون:-

يعرف أفلاطون العشق **Eros** بأنه "أمر لا عقلاني تحركه الشهوة ومصلحة العاشق مع معشوقه مما يحول طرفي العلاقة إلى حالة أنانية مفرطة" [13] وأن خطورة العشق أنه علاقة تقوم على قضاء الشهوة والإستمتاع بها فإذا ما تم الإشباع بدأت حالة التفكر والعقلانية وسرعان ما تتبدل العلاقة وتتدهور بسرعة يفاجأ بها المحيطون بالعاشقين لأن وقت المسئوليات المترتبة على العلاقة بدأ وعندها يتكشف لهما أن عشقهما كان دون قواعد واضحة. وقد يطرق على ذهننا تساؤل عن:

ما هو أساس التفرقة بين العاشق وغير العاشق؟

نجد أفلاطون يجيب "بأنه يجب أن نتبين فى أنفسنا مبدأين يدفعاننا إلى العمل ونحن ننساق إلى فعل ما يدفعاننا إليه.

1- المبدأ الأول : فطرى وهو الرغبة فى اللذات.

2- المبدأ الثاني : هو رأى نكتسبه يسعى دائماً إلى الخير. "[14]

وقد يتفق هذان الدافعان فينا ولكن قد يحدث أن يتنازعا وقد يتغلب أحدهما تارة أو الآخر تارة أخرى فإن تغلب الرأي الذى يسعى إلى الخير وفقاً للعقل فإن الحال الغالبة تسمى إتزاناً أما إذا تغلبت الشهوة غير العاقلة التى تقود إلى اللذات سميت الحالة الغالبة إفراطاً.

"ولقد أكد أفلاطون على عدم الإفراط فى الإهتمام بالجسد والشهوات وذمه لعلاقات العشق القائمة على الشهوة والإستمتاع وأن البديل هو العلاقات القائمة على أساس حكيم وبإمرة النفس وليس البدن وتركيزه على أهمية إقتران معرفة الفضائل الخُلقية بالعمل والتطبيق "[15]

فالإنسان بدن وروح ومن أحب الروح تعلق بالحكمة وغيرها من الفضائل وعمل على توليدها والطريق إلى محبة الأمور الروحية هو البدء بالتعلق بجمال البدن " فيعشق الإنسان فرداً واحداً ثم ينظر فى الأجسام الأخرى الجميلة ويوازن بينهما حتى يبلغ جمال الصورة إلى أن يصبح محباً لكل جسم جميل وليعلم أن جمال الأجسام لا يساوى شيئاً إلى جانب جمال النفوس فقد توجد النفس الجميلة فى البدن القبيح " [16]

"لأن من يحيلون شهوة الجسد هدفهم الأول دون أن يعنوا بطبيعة المحبوب وميوله ومن المحتمل فى هذه الحالات أن تنتهى صداقتهم يوم ينتهون من إرضاء شهوتهم "[17]

أما الفيلسوف فعشقه لا يتجه إلى غاية حسية أو شهوانية وإنما غايته الوصول إلى عالم الحقائق المثالية التى هى الجمال المطلق والخير الأقصى[18] وهذا هو الحب الفلسفي الذى ينشده أفلاطون.

ونلاحظ أن العاشق الذى تحكمه الشهوة وتستعبده اللذة " يسعى إلى الحصول على أكبر قدر منها عند معشوقه فصاحب الميل المنحرف يرضى بكل ما لا يعترض سبيله ويكره كل ما يكون نداً له أو متفوقاً عليه بل يسعى دائماً إلى أن يضعفه ويتغلب عليه وعندما يكتشف العاشق نقائص فى معشوقه يغتبط بها وإذا لم تكن فطرية فيه فإنه يغرسها فيه إيثاراً للذته العابرة."[19]

وقد وجد أفلاطون أن هناك ظروف يتمناها العاشق لمعشوقه الذى إتجهت شهوته إليه لكى يحتفظ به لأطول فترة ممكنة وذلك لإمتلاكه تلك الشهوة الأنانية فيقول. "إن العاشق يتمنى أن يفقد معشوقه أعز ما يملك وأقيم وأغلى ما لديه سواء إن كان أباً أم أماً أم قريباً أم صديقاً ويصر على منعه من الإتصال بهم لكى يظل نصيبه من الإستمتاع به ولا يكتفى بهذا بل يرى أيضاً أن المعشوق الذى يملك خيراً معيناً سواء أكان مالاً أو أي ملك آخر لا يكون سهل المنال بل من العسير التعامل معه ويترتب على ذلك أن يكره العاشق حصول معشوقه على أي نوع من أنواع الخير بل بالعكس يسعد لرؤيته محتاجاً وأكثر من ذلك فهو لا يوافق أبداً على زواج محبوبه ويكره أن يكون له أولاد أو مأوى يسكن فيه. "(20)

وعندما يقرر العاشق إنتهاء العلاقة التى تربطه بمعشوقه "سرعان ما يفاجأ المعشوق بتبدل العاشق وبتغير قدرته وإرادته على السواء فها هما العقل والاتزان قد حلا محل العشق والهوس وها هو قد أنقلب شخص آخر"(21)

ولذلك فإنه يجب على العشاق عندما يبنون علاقاتهم فإنها لابد وأن تكون على أساس إنساني وليس أساس مادى شهواني لأن العلاقة التى تبنى على أساس الفضائل والقيم تتصف بالثبات. وبالحكمة والتفكير السليم تجعل السلوك بينهم متزناً مما يجلب لهما السعادة.

يقول أفلاطون "إن تغلب الرأي الذى يسعى إلى الخير وفقاً للعقل فإن الحال الغالبة تسمى إتزاناً أما إذا تغلبت الشهوة غير العاقلة التى تقود إلى اللذات سميت الحال الغالبة إفراطاً"(22).

وهذا ما جعل أفلاطون يؤكد على أن العشاق الأفلاطونيين ليسوا متسرعين، فهم أكثر العشاق فكراً وعاطفة من عشاق الحب الرومانسي. " وأن هذا النوع من الحب، يقوم بالكامل على أساس من المتعة المستمدة من الشراكة بين الأشخاص المختلفين جنسياً (ذكر وأنثى). وأن الذي يهيمن على هذه العلاقة ما هى إلا مجموعة من التخيلات والأفكار والأحلام، والحب الجنسي لديهم ليس ظاهرياً ولكنه يعيش في دواخل وكينونات هذين الشخصين المتحابين."(23) وهذا ما جعل أصحاب الحب الأفلاطوني منذ القدم هو ملهم الفنانين والشعراء كما أنه نوع من الحب المشترك بين الأصدقاء من أي من الجنسين.

(ب) نشأة الحب وأنماطه عند أفلاطون

تقول ديوتيما "ولد الحب عندما ولدت فينوس حين أقام الأرباب عيداً وكان من بين من حضروه (الوفور) ابن متيس فبعد العشاء رأت (الحاجة) تلك الغزارة العميقة فجاءت تسأل ووقف بجانب الباب وكان (الوفور) قد سكر من شرب الرحيق لأن النبيذ لم يكن قد أخترع بعد فخرج إلى حديقة المشترى ونام نوماً عميقاً فأرادت الحاجة أن ترزق من الوفور بغلام لضعف حالها فرقدت بجانبه وأغرته فضاجعها فولدت الحب. فالحب هو خادم فينوس لأنه حمل فيه فى عيد مولدها"(24)

أما أفعال الحب فتظهر من خلال "علاقة الذكر بالأنثى فى التناسل فهو عمل مقدس إلهى حيث أن الحمل والوضع عملان خالدان فى الفناء. فالجمال هو القضاء الذى يقضى

بالتناسل لأجل هذا كان الشيء المملوء بمادة التلقيح إذا دنا من الشيء الجميل يطير فرحاً ويفيض لذة ثم يأخذ فى التلقيح والتناسل ولكنه إذا دنا من الشيء المشوه أنقبض من الحزن ثم يقبض مادة اللقاح عن الشيء القبيح ولا ينتج فالحب هو حب التناسل والإنتاج فى الجميل لأنه شيء خالد فى الفناء إذن الحب رغبة أبدية"[25].

وعند تحديد طبيعة الحب نجد أن " الحب ليس جميلاً وليس خيراً إنما هو بين الإثنين إنه شيطان والشيطان وسط بين الرباني والإنساني إنه يفسر الأشياء الربانية والأشياء الإنسانية ويصل بينهما وينقل الصلوات والتضحيات من البشر للأرباب ويوصل أوامر الصلاة والعبادة من الآلهة إلى البشر وهو يملأ الفراغ بين هذين النوعين فيربط بقوته سائر الكون وبفضله بقى التخمين والوحى والعلم المقدس والتفكير والتنبؤ والسحر والطبيعة الربانية ولا يمكن أن تتصل مباشرة بالطبيعة البشرية فكل ما يعطيه الأرباب للناس بفضل الإختلاط والمواصلة فى نومهم وفى صحوهم هو نتيجة تداخل الحب"[26]

ولهذا إتصف الحب الأفلاطوني بالترفع عن شوائب المادة والسمو إلى نورانية الروح، فالحب شوق يدفع الإنسان إلى الحصول على المعرفة والخير والجمال، و عندما يبدأ الإنسان بحب الأشكال الجميلة، يرتقي إلى حب النفوس، ثم حب ثمرة النفس، وينتهي في آخر الأمر إلى حب المعرفة لذاتها.

وقد يتعرض المحبون الذين يكنون لأحبائهم حباً عميقاً لكراهية الناس فى سبيل مرضاتهم " حيث يتبين إن كانوا يصدقون القول حين يتغالون فى الإهتمام بمن يقعون فى حبهم إلى الحد الذى يجعلهم يلحقون الضرر بمن سبق لهم أن أحبوهم إن راق ذلك لمحبوبيهم الجدد"[27]

وقد ينتج عن ذلك أن يخشى المحب الجمهور ويخاف إنتقاده لذلك يحسب "المحبون أنفسهم محسودين من الآخرين فيكونون مشوقين للدفاع عن حبهم لكى يبرروا مسلكهم ولكى يبدوا للناس أن مجهوداتهم لم تكن عبثاً"[28]

ونتساءل ما السبب الذى يجعل وفاء المحبوب نحو المحب الذى يرضيه كما لو كان يرضى إلهاً؟ يؤكد أفلاطون أنه مع تقدم العمر فإن المحب يتقبل صداقة محبوبه وصحبته "ويظهر له كرم المحب وينتهى إلى أن صداقة جميع الأصدقاء والأقارب الآخرين لا تساوى شيئاً إذا قيست بصداقة المحب الذى أصيب بالهوس الصادر عن الآلهة"[29]

كما يمكن وصف العلاقة الأفلاطونية بإعتبارها علاقة حب غير جنسية بين شخصين مختلفي الجنس. وهناك الكثيرين من الذين يعتقدون بأن العلاقة الأفلاطونية يقصد بها فقط مفهوم الحب بدون جنس. ولنكون أكثر دقة، بأنه يمكن القول بأنها أصبحت علاقة من نوع فريد بين الذكور والإناث حيث تتمركز مشاعر الحب على الجمال الروحي أو العقلي للشخص بدلاً من التمركز على جاذبيته الجنسية، ويكون الجنس وسيلة للسمو بالذات الإنسانية لكل من الشريكين والإندماج والائتلاف معاً وليس غاية بحد ذاتها.

ومن العلاقات التى يمكن لها أن تعيش وتزدهر حينما يبدأ الشريكين، بفقدان القدرة الجنسية أي حينما يتقدم بهما العمر. في هذه الحالة، فإنه لا شيء يمكن أن يجمعهما سوى ذلك الرابط من العلاقة التي يشوبها التقدير والإحترام والتفاني في إسعاد ومساعدة الشريك الآخر. فالحب الأفلاطوني ليس المقصود به عملية تجاذب بين جسمين صلبين

فاقدين للحياة والمشاعر والرغبات، وإنما هو إنجذاب كائنين فردين يحملان أجمل الرغبات والمشاعر والأحاسيس والنزعات والنزوات والغرائز. وهو الحب لأن الحب ببساطة هو الحب، وهو لا يمكن أن يكون أفلاطوني ولا هيجلي ولا كانطي،

نستنتج مما سبق ذكره أن الحب الأفلاطوني ما هو إلا علاقة حب من نوع خاص، لأنه يسمح للأشخاص التواصل على الصعيدين الروحي والعاطفي، في حين أن الحب الرومانسي في بعض الأحيان قد لا يصل إليها أبداً. وهذا يفسر لنا، لماذا بعض العلاقات تكون أكثر ديمومة وخاصة تلك التي وجدت بين الأصدقاء وأفراد الأسرة الحقيقية، وبين العشاق الذين بدأت علاقتهم أولاً كأصدقاء ثم تطورت إلى حب.

فعلاقة الحب الأفلاطونية حينما تتم رعايتها بشكل صحيح " يمكن أن تكون واحدة من أعظم مصادر المتعة في الحياة. لأنها علاقة حب وعقل وفكر اتجاه المحبوب وليست حب لجسده فقط. فعندما تتشكل صداقة مع شخص من ذات الجنس، لان أفلاطون تصور وجود نوع من العلاقة العاطفية دون عاطفة جنسية. قد تقوم على الإعجاب بسبب الذكاء أو الفضيلة، بدلاً من الإنجذاب الجسدي أو لغرض إيروسي الخالص."[30]

(ج) موقف أفلاطون من الجنسية المثلية

لقد هاجم أفلاطون الجنسية المثلية وأحتقرها وحط من شأنها بل وحرمها فى محاورة القوانين لكن الغريب أنه لم يدنها بما هى كذلك فقال " أنه من الخطأ أن يشبع الذكر شهوته مع ذكر شاب كما يشبعها مع أنثى ولنتخذ شاهداً لنا من الحيوان حيث تشير إلى أن الذكر لا يقرب الذكر لأن ذلك الفعل غير طبيعي ولنفترض أن تشريعنا سيقرر أن تلك الممارسة شيء ممدوح ومبرأة من عدم الثقة فكيف سنعمل على تنمية الخير؟ من المؤكد أن ذلك أكثر مما يستطيع أن يعتقد فيه عدم رجولة أحد الطرفين ذلك الذى يستسلم لشهواته لأنه أضعف من أن يقاومها وأن الطرف الآخر الذى يقوم بدور الأنثى لما فيه من تشابه مع النموذج الذى يقلده. "[31]

ومن الغريب أن نجد أفلاطون طوال المحاورتين المخصصتين للحب وهما (المأدبة- فايدروس) "يذهب إلى أن حب النساء أمر مستنكر كريه وأنه يستبعد المرأة تماماً فى الحب فهو يرى أن العلاقة بين الرجل والمرأة يجب أن تكون فى أضيق الحدود ويقصد بها الإنجاب فقط.فلا هى البداية التى يبدأ منها من يعشق الجسد ولا هى طرف فى النهاية التى ينتهى إليها من يعشق الروح وإنما يشكل الغلام البداية الحسية والرجل النهاية الروحية"[32]

ويذهب جورج فلاستوس "إلى أن أفلاطون كان يمارس الجنسية المثلية وأن حملته ضدها وإعتبارها مضادة للطبيعة أو أنها إنحطاط لإنسانية الرجل إنما هو ضرب من عقدة الذنب التراجعية"[33]

بينما يرى جورج سارتون "أن أفلاطون كان ممن يزاولون اللواط بالمعنى الفعلي لكن الذى يكاد يكون مؤكداً أنه كان مصاباً بشذوذ جنسي إذا أنه لم يتزوج أبداً وعندما كان يتحدث عن العلاقات الجنسية التى تقوم بين الرجال والنساء فحديثه مجرد من كل عاطفة لكنه يدخر مشاعره الرقيقة للعلاقات الشاذة مع بنى جنسه لقد كان ممن يبغضون المرأة وهذا يبدو كثيراً فى ثنايا كتاباته"[34] ويبدو أن أفلاطون كان مقتنعاً بأن "حب

الجنسية المثلية الجسدي يمكن فى النهاية أن يتحول إلى شيء روحي متعالي وهذا هو السبب فى أن التعبير (الأفلاطوني) قد استخدم فيما بعد ليصف نوعاً معيناً من العلاقة غير الجسدية"[35]

ومؤخراً نشر مؤرخ العلوم جاي كينيدي Jay Kennedy، بحثاً حاول أن يثبت فيه "أن أفلاطون لم يكن محتشماً كما كان يعتقد طويلاً بأن الحب الأفلاطوني الذي كان يدعو إليه هو حب بدون جنس. بل هو كان بعيداً كل البعد عن ذلك. فمن خلال فك وتحليل لعدد من الرموز توصل هذا العالم إلى حقيقة مفادها أن أفلاطون لم يكن مدافعاً عن الحب الأفلاطوني بشكل كامل وإنما كان في منتصف الطريق. فإن ذلك بالنسبة له يعني الإعتدال في الأخلاق.[36] فقد كان يدعو الناس إلى تجنب كل من الإختلاط أو الإمتناع عن ممارسة الجنس أما بالنسبة له، فإن العاطفة المثيرة لديه (erotic passion) كانت تلك القوة الروحية التي تساعدنا في العثور على أنفسنا الحقيقية داخل أعمق الروابط البشرية.

أما **المبحث الثاني** فمدخله بعنوان " مفهوم الحب وعلاماته عند ابن حزم الأندلسي (فيلسوف الحب العربي) "فقد تناولت الباحثة فيه بالدراسة الموضوعين التاليين:

(أ) ابن حزم حياته ومصنفاته.
(ب) تأثره بآراء سابقيه عن الحب.

(أ) ابن حزم حياته ومصنفاته.

"هو على بن أحمد بن سعيد بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي وكنيته أبو محمد" [37] ولد فى قرطبة عام 384 هـ ونشأ فى بيت ثراء وغنى فأسرته كانت تعيش فى أوج مجدها السياسي فأبوه من كبار وزراء الدولة العامرية وقضى طفولته وصباه فى بيئة منعمة ومرهفة " حيث كانت تقوم على تربيته وتعاليمه نساء على درجة عالية من الثقافة والعلم والجمال وكن يحطنه بكثير من الحنان والعطف والرقة فنشأ منذ طفولته متذوقاً للجمال ومرهف الحس والمشاعر وقد قادته هذه التربية إلى الإهتمام بالكثير من المسائل النفسية والحرص على فهم دوافع الناس الشعورية واللاشعورية "[38]

كما كان يلقب(بالفقيه) فهو فقيهاً وفيلسوفاً ومؤرخاً وأديباً وشاعراً ورجل دولة وسياسي "عرف الناس وهو فى أوج الثراء فى حياته الأولى فى بيت أبيه ثم عرفهم وزيراً ثم زهد فى الدنيا وتركها لأصحابها وعكف على التصنيف والعلم وهو يعتبر من أكبر وأهم أعلام المذهب الظاهري"[39] فكان يرى أن الإسلام دين الحياة لا يتعامل مع الإنسان بإعتباره كماً مهملاً لكن بإعتباره سيداً للعالم حراً فى إختياراته واعياً فى إدراكاته مسئولاً عن قراراته. وقد توفى فى 28 شعبان من عام 456 هـ- 16 يوليو 1064م.

مصنفاته:-

لقد بلغت مصنفات ابن حزم أربعمائة مجلد كتبت فى ثمانون ألف ورقة رغم ما كان يشن ضده من حملات شديدة وصلت إلى حد أن تم حرق مصنفاته وتمزيقها علانية ولكنه رغم ذلك كان أشد إصراراً على بيان ما يعتقده من آراء وأفكار. وسوف نذكر منهم رسالتين فقط إعتمدت عليهم فى هذا العمل وهما:

1ـ طوق الحمامة فى الألفة والألاف (الف عام 418 ه)
2ـ الأخلاق والسير ومداواة النفوس.

(ب)ـ تأثره بآراء سابقيه عن الحب

ليس ابن حزم هو أول من كتب فى الحب من أدباء العرب فلقد سبقه العديد ونذكر بدايةً أن محاورة (المأدبة) لأفلاطون كانت معروفة فى القرن الثالث الهجري وتأثر بها العديد من المثقفين المسلمين وعلى رأسهم ابن حزم " الذى كان عالماً بالكثير من النظريات اليونانية فى النفس والأخلاق فضلاً عن أنه كان على علم غير قليل بحكمة الفرس والهند"[40]

ومن أكثر المؤلفات التى تأثر بها ابن حزم كتاب (الزهرة) لأبى بكر محمد بن داود الأصبهانى (255-297هـ) ويتفق ابن داود وابن حزم " فى عدد من القضايا المتعلقة بالعشق ولكنهما يختلفان فى النظر إليها فابن داود كان متأثر بالمعالجة المنطقية لكل قضية أما ابن حزم فكان متأثراً بتجربته الذاتية أو تجارب معاصريه."[41]

وقال عنه ابن حزم "إن ابن فرج أحسن الإختيار ما شاء وأجاد فبلغ الغاية وأتى الكتاب فرداً فى معناه"[42]

وتأثر أيضاً بإخوان الصفا (القرن الرابع الهجري) فى بعض رسائلهم وهم متأثرين بالنظرة الأفلاطونية وكذلك كتاب " مروج الذهب " للمسعودي (287- 340ه) وكذلك كتاب (فردوس الحكمة) لعلى بن ربن الطبري (224 - 861) لأن ضروب المحبة عندهما متشابهة فيقول الطبري " فإن من شأن النفس الولوع والعجب بكل شيء حسن من جوهر أو نبت أو ما به أما ابن حزم فيقول فالظاهر أن النفس الحسنة تولع بكل شيء حسن وجميل إلى التصاوير المتقنة"[43] وهذا القول يعود فى أصله إلى الفكرة التى نادى بها أنباذوقليس فى مجال المعرفة وهى الشبيه يدرك الشبيه.

وهناك مؤلفات أخرى مثل كتاب (الأدب الكبير والأدب الصغير) لابن المقفع (106- 142ه) والرسالة السابعة للجاحظ (159-255ه) فى العشق والنساء. إلا أن ابن حزم قد فاق كل هؤلاء فى دقة منهجه وتسلسل أفكاره وترابط بحثه ورقة حُسنه وبُعد غوصه ويقول د/ عمر فروخ " إن لابن حزم آراء علمية ونظريات فلسفية هى فى الطبقة الأولى من حيث قيمتها الذاتية الحقيقية "[44]

(أ) ماهية الحب عند ابن حزم

قدم ابن حزم أروع مؤلف عن الحب فى أدب العصر الوسيط فى الشرق والغرب للعالمين الإسلامي والمسيحي من خلال دراسة الحب وتحليله للظاهرة وأبعادها الإنسانية وذلك فى مؤلفة (طوق الحمامة فى الألفة والألاف) والذى يطلق عليه "جوهرة الأدب الأندلسي" فهو مخطوطة تاريخية كتبت منذ أكثر من ألف عام ويزيد. " ولعنوانه غاية يجب ذكرها وهى أن الطوق بالنسبة للحمامة يعتبر زينة منحت إياها بدعاء سيدنا نوح (عليه السلام) لها حين أرسلها لتستكشف المدى الذى سترسو عنده سفينته فطوق الحمامة هنا كناية عن إستلهام الجمال الذى هو مثار الحب بمعنى أن جمال الطوق يكون حلية متميزة عن سائر لون الحمامة "[45]

ويقول الثعالبي "إن الحمامة إنما أعطيت طوقها من حسن الدلالة والطاعة فأضيف إلى الجمال والتميز عنصر الطاعة وهو عنصر هام فى مفهوم الحب" [46] أما بقية العنوان وهو (فى الألفة والألاف)" يعنى أنه تجاوز فى رسالته ما كلفه به صديقه لأن (الألفة) كلمة أعم من الحب وهى مقتبسة من الحديث الشريف: "الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها أختلف"[47]

ويقصد من هذا الحديث أن الأرواح كانت موجودة قبل الأجسام فمال الجنس إلى الجنس فلما إفترقت الأجسام بقى فى كل نفس حب ما كان مقارناً لها فإذا ما شاهدت النفس من نفس نوع موافقة ما مالت إليها ظانة أنها هى التى كانت قرينتها.

كما قدم ابن حزم فى عمله هذا نظرية أدبية فلسفية فى الحب العذري فقسمها إلى ثلاثين باباً منها عشرة فى أصول الحب وإثنا عشر فى أعراض الحب وستة أبواب فى الآفات الداخلة على الحب وثلاثة منها للأشخاص العاذل والرقيب والواشي وثلاثة لأحوال الهجر والبين والسلو وخاتمة من فصلين فى قبح المعصية وفضل التعفف وكان يستشهد فى كل إشكالية بأشعار قالها هو لا بأشعار غيره " ولا ريب أن طوق الحمامة يعتبر قطعة فنية إجتمع لها ما لم يجتمع لغيرها فى عصري الفتنة والطوائف "[48]

وقد عرف ابن حزم ماهية الحب بقوله " إن الحب أعزك الله أوله هزل وآخره جد دقت معانيه لجلالتها عن أن توصف فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة وليس بمنكر فى الديانة ولا بمحظور فى الشريعة إذاً القلب بيد الله عز وجل "[49]

كما عاد وتناول تعريف المحبة فى مؤلفه " الأخلاق والسير فى مداواة النفوس "عندما كتب هذا المؤلف وهو فى السبعين من عمره " فقدم فيه وجهة نظر فلسفية للحياة والبشر وذلك مع إتقان الصورة فى التعبير وإجادة الصياغة والإبتعاد عن المشكلات الفلسفية المنطقية عن الحياة"[50] ولم يختلف عن تعريفه الأول فى (طوق الحمامة) الذى كتبه وهو فى الثلاثين من عمره فقال "إن المحبة هى الرغبة فى المحبوب وكراهة منافرته والرغبة فى المقارضة منه بالمحبة "[51]

كما أكد أن للمحبة وجوه عدة ويعطى لنا أمثلة على ذلك مثل من مات أسفاً على ولده كما يموت العاشق أسفاً على معشوقه وبلغنا عن من شهق من خوف الله تعالى ومحبته فمات ونجد المرء الذى يغار على سلطانه وعلى صديقه كما يغار على ذات فراشه وكما يغار العاشق على معشوقه فأدنى أطماع المحبة ممن تحب هى الحظوة منه والرفعة لديه والزلفة عنده.

وهناك تعريف آخر للحب قدمه فى باب (من لا يحب إلا مع المطاولة) فقال "إن الحب هو إتصال بين النفوس فى أصل عالمها العلوى بل هو مؤكد له وأن النفس فى هذا العالم الأدنى قد غمرتها الحجب ولحقتها الأغراض وأحاطت بها الطبائع الأرضية الكونية فسترت كثيراً من صفاتها وإن كانت لم تحله لكن حالت دونه فلا يرجى الإتصال على الحقيقة إلا بعد التهيؤ من النفس والإستعداد له"[52]

فالحب كما ذكره ابن حزم "استحسان روحاني وإمتزاج نفساني"[53] فيه تتمازج صفات النفوس فإذا حلت النفوس فى الأجساد بقيت كل واحدة منها تحمل صفاتاً من

الأخرى وهذا الإرتياح الناجم والتشابه فى الصفات يدعوها إلى نوع من التذكر لما كانت عليه من (سعادة) وما هى فيه من آلام فى هذا الجسد.

وابن حزم هنا لا يعود إلى الأصل اليونانى لهذه النظرية من خلال حديث أفلاطون عن الأيروس فى محاورة المأدبة بل يردها إلى الآية القرآنية قال تعالى:

"هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها"(54)

فالحب بهذا المعنى لا يقع إلا ولكل محبوب صفة فى الأخر توافقه وهذا ما يسميه ابن حزم بالتشاكل فيقول " إنك لن تجد إثنين يتحابان إلا وبينهما مشاكلة وإتفاق فى الصفات الطبيعية لابد من هذا وإن قل وكلما كثرت الأشباه زادت المجانسة وتأكدت المودة"(55)

وحجة ابن حزم فى هذا " أنه لو كانت علة الحب هى جمال المحبوب أو حسن الصورة الجسدية لما كان المحرومون من الجمال أو ناقصو الصورة موضعاً لحب"(56)

ونستنتج من ذلك أن المحبة لا تقوم بين متنافرين أو متضادين لأن الشكل يستدعى شكله فلا يوجد متحابان إلا وبينهما مشاكلة وإتفاق فى الصفات الطبيعية وكلما كثرت عناصر المشاكلة بينهما زادت المجانسة وتأكدت المودة.

وحين نتساءل :

لماذا يحب المرء محبوباً ثم لا يبادله المحبوب ذلك؟

يجيب ابن حزم " إن نفس المحبوب فى هذه الحالة تكون قد أصبحت أسيرة الأغراض الكثيفة والطبائع الأرضية مغمورة بالحجب فهى ساكنة فى ظلمة متقبلة لا مهاجمة ولهذا لا تستثار إلا بعد محاولات من إتصال المعرفة إليها وتنبيهها من غفلتها لتستطيع التجاوب مع روح المحب التى تكون متخلصة غير مأسورة طالبة لتطيرها متحركة مهاجمة لا تقبله جاذبة مشتهية لتمام التلاقي"(57)

فالحب عند ابن حزم ما هو إلا عملية تتطلب زمناً متطاولاً وتكراراً فى إيقاظ نفس المحبوب أما ما يتم بسرقة من جراء الاستحسان الجسدي تحت مسمى الحب فهذه هى الشهوة.

ولذلك نادى ابن حزم (بواحديا الحب) كما كان يؤمن تماماً بوجود إله واحد ودين واحد بمعنى أن الحب يقع بين إثنين ولا يمكن أن يتكثر من حيث أنه (عشق) فالإنسان لا يستطيع أن يحب محبوبين (لأن نفسه حباً صادقاً يصل إلى حالة اللاوعي بحيث يرى الدنيا من خلال هذا المحبوب لأن حالة الحب الفردي العميق (علاقة صحيحة تقوم على التبادل المطلق) (58) فيتصف الحب الوحيد بأنه من أجل المحبوب لأن من المستحيل (أن يوجد فى القلب محبوبان لذاتهما) (59) فإن الحب يكون عندئذ حب منفعة ولغرض من الأغراض قد تزول عند إنقضائه.

وبهذا نرى أثر الدراسة الفلسفية على فكر ابن حزم والتى ظهرت فى تعريفه للحب حيث جعل أساس العشق هو الإتصال العلوى بين النفسين قبل أن يفيضهما سبحانه وتعالى على الجسم " فالحب إتصال نفسى كان قبل أن تنزل النفس إلى الأرض إما لإشتهاء فإن علامته جسدية أرضية وقد تبدى الحب بإعجاب بالظاهر ثم يتبين الإتصال النفسي العلوى "(60)

كما أنه ربط بين الحب والبغض وأكد على أنهما عاطفة واحدة متغيرة إلى بعضها البعض وهذا التغير يجعلهما من الأضداد. وهو بهذا يؤسس لرؤية فلسفية جديدة فى الحب والبغض ويفسر الضدية بينهما على أساسين :-

(1) الحب العلة حسن الصورة الجسدية
(2) الحب العلة الأنقص من حسن الصورة

بمعنى أن الحب والبغض ندان وأضداد ووجودهما مسألة طبيعية ككل الأضداد التى تشكل الكون.

(ب)ـ علامات الحب

تحدث ابن حزم عن علامات الحب فقال " إن أولها إدمان النظر والعين فترى الناظر لا يطرف يتنقل بتنقل المحبوب وينزوي بإنزوائه ويميل حيث مال كالحرباء مع الشمس ومنها أيضاً الإقبال بالحديث والإنصات لحديثه إذا حدث وإستغراب كل ما يأتي به ولو أنه عين المحال وخرق العادات وتصديقه وإن كذب وموافقته وإن ظلم والشهادة له إن جار وإتباعه كيف سلك وأي قول من وجوه القول تناول والإسراع بالسير نحو المكان الذى يكون فيه والتعمد للقعود بقربه والدنو منه وإطراح الأشغال الموجبة للزوال عنه والإستهانة بكل خطب جليل داع إلى مفارقته والتباطؤ فى الشيء عند القيام عنه ومنها بهت وروعه تبدو على المحب عند رؤية من يحب فجأة ومنها إضطراب يبدو على المحب عند رؤية من يشبه محبوبه أو عند سماع إسمه فجأة ".[61]

ويرفض ابن حزم الحب من أول نظرة وقال أن من يدعى ذلك فلا أصدقه ولا أجعل منه إلا ضرباً من الشهوة لأن النظرة الواقعة على إستحسان جسدي تكون مدفوعة من النفس الشهوانية فالعاطفة البطيئة التى تتكون على مر الأيام والليالي لابد وأن تدوم وتثبت ويخبرنا عن نفسه وتجربته فى الحب بقوله " ما لصق أحشائي حب قط إلا مع الزمن الطويل وبعد ملازمة الشخص لى دهراً وأخذى معه فى كل جد وهزل"[62] إن حاجة الحب إلى الزمان هو مصدر الديمومة فيه وعلة ما يطرأ على المحبين من تطورات ترمى إلى التكيف مع المحبوب حتى يصل بالنفس إلى درجة الموافقة.

ومن علاماته أيضاً " أنك ترى المحب يحب أهل محبوبه وقرابته وخاصته حتى يكونوا أحظى لديه من أهله ونفسه ومن جميع خاصته والبكاء من علامات المحب"[63] والموت هو المصيبة الطبيعية التى تضع حداً للحب " وقد يقع لمن كان مفرط الرقة أن يبلغ به فرحه بصورة المحبوب حد الموت وفى بعض الأحيان يستهلك الهوى المحب ويسهب له الضنى ثم الموت" [64]

ومن أجل الأبواب التى تناولت علامات الحب [من أحب بالوصف] وذلك لأنه من غريب أحوال العشق أن تقع المحبة بالوصف دون المعاينة وهو أرقى أنواع الحب حيث تكون المراسلة والمكاتبة والهم والوجد والسهر على غير الإبصار "[65]

وكما أن للحكايات ونعت المحاسن ووصف الأخبار تأثيراً فى النفس ظاهراً. فكان هذا داعياً جلياً ليكتب فيه باب بعنوان [من لا يحب إلا مع المطاولة] فهو يرى أنه لا تصح المحبة إلا بعد طول المخافتة وكثير المشاهدة وتمادى الأنس وهذا يوشك أن يدوم ويثبت ولا يحيك فيه مُر الليالى"[66]

وابن حزم هنا يكشف عن عقلية سيكولوجية ممتازة لأنه يربط بين الحب والزمان ويقيم العاطفة على الوجد والسهر فبين كيف أن للإستقرار النفسي دوراً هاماً فى تأصيل عاطفة الحب ودوامها وكيف أن ما يدخل القلب عسيراً لن يخرج منه يسيراً.

ومن عجيب علامات الحب " طاعة المحب لمحبوبه وصرف طباعه قسراً إلى طباع من يحبه وربما يكون المرء شرس الخلق صعب الشكيمة جموح القيادة ماضي العزيمة حمي الألف ابى الخسف فما هى إلا أن يتنسم نسيم الحب فيعوم فى بحره فتعود الشراسة ليناً والصعوبة سهلة والمضاء كلالة والحمية إستسلاما."[67]

"ونجد المرء يبذل كل ما كان يقدر عليه مما كان ممتنعاً به قبل ذلك ليبدي محاسنه ويرغب فى نفسه فكم بخيل جاد وقطوب تطلق وجبان تشجع وغليظ الطبع تطرب وجاهل تأدب وتفل تزين وفقير تجمل وذي سن تفتى وناسك تفتك ومصون تبذل."[68]

أما إذا تمكن المحب وأخذ مأخذه من محبوبه فإن علامات الحب تختلف وتظهر عليه أعراض مثل " الإنبساط الكثير الزائد والتضايق فى المكان الواسع وكثرة الغمز الخفي والميل بالإتكاء وتعمد لمس اليد عند المحادثة ولمس ما أمكن من الأعضاء الظاهرة وشُرب فضلة ما أبقى المحبوب فى الإناء وتحرى المكان الذى يقابله فيه "[69]

وحين يحدث بينهما إختلاف فإن هناك علامات متضادة تظهر فى سلوكهم والتى تبدو فى" أنهما عادا إلى أجمل الصحبة وأهدرت المعاتبة وسقط الخلاف وإذا رأيت هذا من إثنين فلا يخالجك الشك ولا يدخلنك ريب البتة فى أن بينهما سراً من الحب دفيناً"[70]

(ج) درجات المحبة

تحدث ابن حزم عن درجات المحبة فى "رسالة مداواة النفوس" حيث لم يتح له منهجه فى أن يعالجه. فقال " إن درجات المحبة خمسة أولها الإستحسان وهو أن يتمثل الناظر صورة المنظور اليد حسنة أو يستحسن أخلاقه وهذا يدخل فى باب التصادق ثم الإعجاب به وهو رغبة الناظر فى المنظور إليه وفى قربه ثم الألفة وهى الوحشة إليه إذا غاب ثم الكلف وهو غلبه شغل البال به وهذا النوع يسمى العشق ثم الشغف وهو إمتناع النوم والأكل والشرب إلا اليسير من ذلك وربما أدى ذلك إلى المرض أو إلى التوسوس أو إلى الموت "[71]

آفات الحب

" إن أول آفات الحب **(أ) (العازل)** (1) والعزال أقسام فأصلهم صديق قد أسقطت مؤونة التحفظ بينك وبينه فعذله أفضل من كثير المساعدات.

(2) وعازل زاجر. وهو يرمى إلى قتل الحب لذا نراه دائماً زاجراً لا يفيق أبداً من الملامة وذلك خطب شديد وعند ثقيل "[72]

(3) الرقيب:ـ وهو الذى يعمل على إبعاد المحبين عن بعضهم البعض وهم نوعين:

(أ) مثقل بالجلوس غير متعمد فى مكان إجتمع فيه المرء مع محبوبه وعزم على إظهار شيء من سرهما والبوح بوجدهما والإنفراد بالحديث.

(ب) رقيب قد أحس من أمرهما بطرف وتوجس من مذهبهما شيئاً فهو يريد أن يستبرى حقيقة ذلك فيدمن الجلوس ويطيل القعود ويتخفى بالحركات ويرمق الوجوه ويحصل الأنفاس وهذا أعدى من الحرب.

(ج) رقيب على المحبوب فذلك لا حيلة فيه إلا بترضيته وإذا أرضى فذلك غاية اللذة.
(د) وأشنع ما يكون الرقيب إذا كان ممن أمتحن بالعشق قديماً ودهى به وطالت مدته فيه ثم عرى عنه بعد إحكامه لمعانيه فكان راغباً فى صيانة من رقب عليه.
(هـ) ومن طريف معانى الرقباء أن أعرف محبين مذهبهما واحد فى حب محبوب واحد بعينه فلعهدي بهما كل واحد منهما رقيب على صاحبه "[73]

(ب) الوشي

إن أكبر تحد يصادفه المحبون هم الوشاة وهم قوم أرذال يسعون إلى كل سوء وهم شر الخلق, فالواشي يريد القطع بين المتحابين فقط وأكثر ما يكون الوشي وشاة فإلى المحبوب وإن للوشاة ضروباً من التنقيل منها:
"(1) أن يذكر للمحبوب عمن يحب أنه غير كاتم للسر وهذا مكان صعب لمعاناة بطئ البرء إلا أن يوافق معارضاً للمحب فى محبته فلا فرح للمحبوب إلا بأن تساعده الأقدار بالإطلاع على بعض أسرار من يحب بعد أن يكون المحبوب ذا عقل وله حظ من تمييز ثم يدعه.
(ب) والضرب الثاني:ـ واشى يسعى للقطع بين المحبين لينفرد بالمحبوب ويستأثر به وهذا أشد شيء.
(ج) والضرب الثالث من الوشاة وهو واشى يسعى بهما جميعاً ويكشف سرهما وهذا لا يلتفت إليه إذا كان المحب مساعداً. "[74]

(جـ) الهجر

والهجر من آفات الحب وهو على ضروب ومنها :ـ
(أ) هجر يوجبه تحفظ من رقيب حاضر. وأنه لأحلى من كل وصل فترى الحبيب منحرفاً عن محبه مقبلاً بالحديث عن غيره معرضاً بمعرض لئلا تلحق ظنه أو تسبق إسترابته وترى المحب أيضاً كذلك ولكن طبعه له جاذب ونفسه له صارفه فتراه حينئذ منحرفاً كمقبل وساكناً كناطق وناظراً إلى جهة نفسه من غيرها والحاذق الفطن إذا كشف بوهمه عن باطن حديثهما علم أن الخافي غير البادي وما جهر به غير نفس الخير.
(ب) هجر يوجبه التذلل:ـ وهو لا يكون إلا عن ثقة كل واحد من المتحابين بصاحبه وإستحكام البصيرة فى صحة عقده فحينئذ يظهر المحبوب هجراناً ليرى صبر محبه وذلك لئلا يصفو الدهر البتة وليأسف المحب إن كان مفرط العشق عند ذلك.
(ج) هجر يوجبه العتاب:ـ لذنب يقع من المحب وهذا فيه بعض الشدة لكن فرحه الرجعة وسرور الرضى يعدل ما مضى فإن لرضى المحبوب بعد سخطه لذة فى القلب لا تعدلها لذة وموقفاً من الروح لا يفوقه شيء من أسباب الدنيا.
(د) هجر يوجبه الوشاة :ـ وقد تقدم القول فيهم وفيما يتولد من دبيب عقاربهم وربما كان سبباً للمقاطعة البتة.
(هـ) هجر الملل :ـ والملل من الأخلاق المطبوعة فى الإنسان وأحرى لمن دهى به ألا يصفو له صديق ولا يصح له إخاء ولا يثبت على عهد ولا بعد على إلف ولا تطول مساعدته لمحب ولا يعتقد منه ود ولا بغض وأولى الأمور بالناس أن لا يغروه منهم وإن يفروا عن صحبته ولقائه فلن يظفروا منه بطائل."[75]

(و) هجر يكون متوليه المحب : وذلك عندما يرى من جفاء محبوبه والميل عنه إلى غيره أو لثقيل يلازمه فيرى الموت ويتجرع غصص الأسى والعص على نقيف الحنظل أهون من رؤية ما يكره فينقطع وكبده تتقطع.

(ن) هجر القلى :

وهو الذى خلى العقول ذو أهل فمن دهى بهذه الداهية فليتصدى لمحبوب محبوبه وليتعمد ما يعرف أنه يستحسنه ويجب أن يجتنب ما يدرى أنه يكرهه فربما عطفه ذلك عليه إن كان المحبوب ممن يدرى قدر الموافقة والرغبة فيه وأما من لم يعلم قدر هذا فلا طمع فى إستصرافه بل حسناتك عنده ذنوب فإن لم يقدر المرء على إستصرافه فليتعمد السلوان وليحاسب نفسه بما هو فيه من البلاء والحرمان ويسعى فى نيل رغبته على أي وجه أمكنه. "[76]

وقد أسهب ابن حزم فى الحديث عن هذه الآفات لكى ينبه العشاق إلى الأخطاء التى تهدد حبهم وكأنما هو يشفق عليهم أن تتحطم أعز أحلامهم بسبب العزول أو الرقيب أو النمام فإذا نجح المحبون فى القضاء على أسباب الكدر تحققت لهم أسمى مرتبة من مراتب الحب ألا وهى مرتبة الوصل.

فضائل الأخلاق فى الحب:

الوفاء :- إن الوفاء من حميد الغرائز وكريم الشيم وأنه لمن أقوى الدلائل وأوضح البراهين على طيب الأصل وشرف العنصر وهو يتفاضل بالتفاضل اللازم للمخلوقات.

أول مراتب الوفاء :- (أ)أن يفى الإنسان لمن يفى له وهذا فرض لازم وحق واجب على المحب والمحبوب لا يحول عنه إلا خبيث الممتد لا خلاق له ولا خير عنده.

(ب)الوفاء لمن غدر: وهى للمحب دون المحبوب وليس للمحبوب ها هنا طريق ولا يلزمه ذلك وهى خطة لا يطيقها إلا جلد قوى واسع الصدر حر النفس عظيم الحلم حصيف العقل ماجد الخلق سالم النية ومن قابل الغدر بمثله فليس بمستأهل للملامة.

(ج) الوفاء مع اليأس البات وبعد حلول المنايا وفجاءات المنون وإن الوفاء فى هذه الحالة لأجل وأحسن منه فى الحياة ومع رجاء اللقاء"[77]

نستشف من حديث ابن حزم عن الوفاء أنه قيد به المحب لا المحبوب لأن الوفاء أوجب على المحب الذى بدأ بالمودة فى حين أن المحبوب مخير فى القبول أو الرفض والواقع أن الفارق بين المحب والمحبوب هو كالفارق بين الطالب والمطلوب أو بين الراغب والمرغوب فيه.

فضل التعفف :-

وأبلغ ما جاء فى هذه الرسالة القيمة وأدقها بياناً تعريفه للعفيف والعفيفة حيث قال أنها " ترك ركوب المعصية والفاحشة وألا يرغب عن مجازاة خالقه له بالنعيم فى دار المقامة وألا يعصى مولاه المتفضل عليه الذى جعل له مكاناً وأهلاً لأمره ونهيه "[78]

قال تعالى: "يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلباً سليم" (سورة الشعراء آية 89,88).

قال تعالى : "وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى" (سورة النازعات آية 41,40).

ويصف ابن حزم المرأة الصالحة بأنها " هى التى إن أبعدت عن الذرائع لم تمل نحو الهوى والرجل الصالح هو الذى يعرض عن أسباب الهوى وعلى ذلك النظر يكون الرجل مسئول عن نفسه إن فسق عن جادة الحق لأنه هو الذى يعرضها للهوى أما المرأة الصالحة إذا فسقت عن الجادة فإن المسئول عنها أولئك الذين لم يجنبوها دواعي الهوى وذلك لأن فى المرأة ضعفاً فعفتها أن تتجنب الرجال "[79]

فابن حزم يؤكد على أن العفاف ممكن بشرط وهو أن يحكم الإنسان عقله (وقائده العدل) فى نفسه (وقائدها الشهوة) وهو هنا متأثر برأي أفلاطون عندما تحدث عن قوى النفس ولكنة تحدث عن قوتين منهما فقط وهما التعقل والشهوة. ويستكمل ابن حزم رأيه بأن الرجال والنساء سواء فى المقدرة على قمع الشهوة والمهم فى التعفف هو ضبط الإرادة وحسن توجيه الإنتباه فالحب عند ابن حزم يجب أن يبقى عفيفاً تحت كل الظروف حتى يصل إلى نتيجته وهى الزواج لأنه قمة السعادة للمحبين وهو الذى يجعل الإرتباط الجنسي نتيجة للحب الصادق لا سبباً له وهذا يعكس بُعداً خلقياً ودينياً وإجتماعياً جديداً عنده.

قبح المعصية:

إن كثير من الناس يطيعون أنفسهم ويعصون عقولهم ويتبعون أهواءهم ويرفضون إتباع أديانهم ويتجنبوا ما حض الله تعالى عليه ويخالفون الله ربهم ويوافقون إبليس فيما يحبه من الشهوة المعصية فيواقعون المعصية فى حبهم.

وإن الله عز وجل ركب فى الإنسان طبيعتين متضادتين "أحدهما لا تشير إلا بخير ولا تخفى إلا على حسن ولا يتصور فيها إلا كل أمر مرضى وهى العقل وقائده العدل. والثانية ضد لها لا تشير إلا إلى الشهوات ولا تقود إلا إلى الردى وهى النفس وقائدها الشهوة"[80] قال تعالى: "إن النفس لأمارة بالسوء". (سورة يوسف آية 53)

فإذا غلب العقل النفس أرتدع الإنسان وقمع عوارضه المدخولة وإستضاء بنور الله وإتبع العدل وإذا غلبت النفس العقل عميت البصيرة ولم يصح الفرق بين الحسن والقبيح وعظم الإلتباس وتردى فى هوة الردى.

الخاتمـة:

1- عرف أفلاطون بما يسمى بالحب الأفلاطوني وكان يرى أن الروح تصل إلى الخير عن طريق الحب كما أنها تصل إلى الحقيقة عن طريق الإدراك وبفضل الحب والإدراك يسمو الخير عن الحقيقة لأن الحب أسمى عمل تقوم به الطبيعة الإنسانية والحب الخالص بهذا المعنى هو الذى هدفه الخير. وتدرج الحب عند أفلاطون من تأمل الجمال الجسدي واكتشاف عناصره المشتركة ثم الارتقاء إلى جمال الروح ثم تأمل الجمال المطلق خارج هذا

العالم وهكذا يتم الانتقال فى الحب من المادي إلى المعنوي ومن المعنوي إلى جمال المعرفة ومنها إلى جمال المعرفة الكلية العليا. فالحب الأفلاطوني يهدف إلى الترفع عن المادة والسمو بنورانية الروح، حيث يبدأ الإنسان فيه بحب الأشكال الجميلة.

2- كانت تستخدم كلمة إيروس عادة للإشارة إلى الحب الجسدي إلا أن أفلاطون إستطاع أن يخلع عليها صبغة فلسفية ليجعل منها أداة لخدمة الحياة الروحية وربما كان ذلك هو السبب فى تسمية الناس للحب السامي بإسم (الحب الأفلاطوني). فى حين أن الحب الإيروسي الجنسي يمكن أن يتحول إلى حب إنساني آخر من خلال حب الفن والعلم، فمن خلال التسامي بالغريزة الجنسية يمكننا توسيع علاقتنا لتشمل الإنسانية كلها بذلك الشعور ويمكننا أن نتحول من حب الأشياء المادية إلى حب الأفكار والقيم والمثل النبيلة. وهذا ما يدعى بالحب الأفلاطوني أو العذري.
3- أما ابن حزم فقد كان يردد فكرة أفلاطون في أن النفوس الإنسانية ترجع في أصلها ونشأتها إلى نفس عليا واحدة توزعت إلى أجزاء في نفوس الناس. وهذه الأجزاء تتصل فيكون الحب وتنفصل فيكون البغض. فالحب والبغض في المخلوقات هو عمليتي إتصال وإنفصال بين النفوس وعندما تستقر النفس ويطيب لها العيش، فإنها تنزع نحو التعبير عن وجدانها ومشاعرها.
4- إن ابن حزم عندما أعد مؤلفه " طوق الحمامة " قد قدم أول دراسة نفسية تحليلية لعاطفة الحب بشتى أنواعها ومراحلها لأنه إستطاع من خلالها أن يؤسس لعلم جديد هو علم الحب القائم على المنهج العلمي الصارم فساق ألفاظه وعبارته بصورة سهلة وبسيطة كما أنه تناول الحب من وجهتين الأولى واقعية والثانية ميتافيزيقية فمثلاً نجده يبدأ أي قضية من قضايا الحب بطريقة واقعية حيث تبدأ من فكرة ثم يتبلور الرأي عنده من الواقع بعينه أو من خلال تجربته الحسية الذاتية فقدم فى النهاية مؤلفه يحتوى على مزيجى عالمي الحب الأفلاطوني المثالي أصالة الحب الواقعية.

5- خشى ابن حزم أن يقع فى ظن من يقرأ (طوق الحمامة) أنه سوف يتطرق فى حديثه من الحب إلى الجنس أو الشهوة أو الفاحشة ولذلك بدأ حديثة بإبراز قدسية تلك العاطفة وإعتمد فى ذلك على الكثير من الأمثلة متمثلة فى الخلفاء والمهديين والأئمة الراشدين المعاصرين ثم تحدث عن تجربته الذاتية فى الحب ليبرز قيمتها ووضح الحدود المرسومة من الدين والأخلاق والنظام الإجتماعي وأن هذه العلاقة يجب أن تتوج بالزواج ولهذا نادى بفضل التعفف وشدد على أن لا يجب على الإنسان أن يقع فى الفاحشة أان يغلب عقله قلبه لأن السعادة مرتبطة بتمسك المحب بالقيم الأخلاقية فالحب وسيلة وغاية بمعنى أنه وسيلة للزواج والسعادة وغاية أي أن يكون نمطاً انسانياً رفيعاً ولا يخرج عن هذا النمط.

6- جمع ابن حزم بين فكرة الحب بمفهومها الفلسفي وبين الواقع التاريخي فصارت أفكاره علامة فارقة فى تاريخ العشق العربي والإنساني وأصبح مؤلفه مرجعاً هاماً لتاريخ الرومانسية عند العرب لأنه قدم الحب على أنه مفتاح السعادة أو الشقاء كما أنه رفع مكانة العشاق فوق الجميع فالعاشق عنده أهم من الحاكم.

هوامش الدراسة

1) ابن منظور الأفريقي المصري (العلامة أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب (دار صادر – بيروت – 1995) المجلد رقم (1) ص 286

2) عبد المنعم الحفني- الموسوعة الفلسفية العربية (دار بن زيدون – مكتبة مدبولي- القاهرة – د.ت) ج1 ص 35

3) أبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا – مقاييس اللغة – تحقيق عبد السلام محمد هارون (إتحاد الكتاب العرب – القاهرة – 2002) ج2 ص 260

4) مراد وهبة – المعجم الفلسفي (دار الثقافة الجديدة – القاهرة – 1979) ص 441

5) أفلاطون – محاورة المأدبة تحقيق وليم الميرى (دار المعارف – القاهرة – 1970) ص151

6) إحسان عباس– رسائل ابن حزم الأندلسي (المؤسسة العربية للدراسات والنشر– عمان– 1987) ص30

7) فياتشيسلاف شستاكوف – الأيروس والثقافة فلسفة الحب والفن الأوروبي – ترجمة د/ نزار عيون السود (دار المدى للثقافة والنشر – سورية – 2010) ص38

8) c.d.c.Reeve - Platoon love) Hackett publishing company Inc- U-S-A-2006) p 28

9) أفلاطون – محاورة فايدروس – ترجمة وتحقيق على النشار (دار المعارف – القاهرة – 1960) ص 24 فقرة 244أ

10) Gerasimos santas- plato and freud two theories of love (black well publishers – usa 1988) p200

11) field robin- Plato: on love (mission audio- u-s-a-2011) p98

12) علي كمال. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. (دار واسط – لندن -1986) ص374

13) أفلاطون – محاورة الجمهورية – تحقيق أميرة حلمى مطر (الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة – 1991) ص 113

14) أفلاطون – محاورة فايدروس – المصدر السابق – ص 49 فقرة 238

15) أحمد المنياوى – جمهوريه أفلاطون (دار الكتاب العربى – دمشق – 2010) ص 115

16) أحمد فؤاد الأهوانى –أفلاطون (دار المعارف – القاهرة – 1991) ص 59

17) أفلاطون – محاورة فايدروس – المصدر السابق – ص 41 فقرة 233

18) A.W.Price- love and friendship in plato and Aristotle (birkbech college- London -1990) p132

19) أفلاطون – محاورة فايدروس – نفس المصدر – ص 51 فقرة 239

20) نفس المصدر – ص 52 فقرة 240

21) أفلاطون – جمهورية أفلاطون – المرجع السابق – ص 113

22) نفس المرجع – ص 114

23) Catherine Osborne – Eros Unveiled : Plato and the god of love (clarendon press- oxford- 1994) p 40

24) أفلاطون – المأدبة – نفس المصدر – ص 152

25) نفس المصدر – ص 154

26) أفلاطون – المأدبة –نفس المصدر – ص 151

27) أفلاطون –فايدروس – المصدر السابق – ص ص40

28) نفس المصدر – ص 40

29) نفس المصدر – ص 75 فقرة 255

30) Hyun Hochsmann- love and the state in Plato and Confucius – winter 2002 – volume 2 issue – journal Dao) p 98

31) أفلاطون – محاورة القوانين – المصدر السابق – ص 385

32) إمام عبد الفتاح إمام – أفلاطون والمرأة (مكتبة مدبولي – القاهرة -1996) ص 117

33) Vlastos Gregory Platonic studies (Princeton university press –u-s-a- 2004) p 40

34) جورج سارتون – تاريخ العلم – ترجمة توفيق الطويل – أحمد فؤاد الأهوانى (دار المعارف– مصر– 1961) المجلد 3 ص 63

35) إمام عبد الفتاح إمام – المرجع السابق – ص 137

36) Amosulaiman – plate : white and Non – white love – kritike volume three number on (june 2009) p 89

37) أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى –جزوة المقتبس فى ذكر ولاة الاندلس – تحقيق محمد بن تاويت الطنجى (مكتب نشر الثقافة الإسلامية – القاهرة – 1371ه) ص 290

38) زكريا إبراهيم– ابن حزم الأندلسي (الدار المصرية للتأليف والترجمة– القاهرة– 1966) ص31

39) أبو الحسن بن بسام الشنترينى (542ه) – الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – 1939) المجلد الأول ص 142

[40]) زكريا إبراهيم – المرجع السابق – ص 75
[41]) أحمد بن فرج الجيانى – الحدائق والجنان من أشعار أهل الأندلس ديوان بنى فرج شعراء (جيان) جمعة ورتبه وشرحه د/ محمد رضوان الراية– رفعة عبد الرحمن النجدى– إسكندر الله الفردوس (نادى تراث الإمارات– أبو ظبى – 2003) ص17
42) الإمام ابى محمد على بن حزم الأندلسي– طوق الحمامة فى الألفة والإلاف (مكتبة عرفة– دمشق– 1349ه) ص 45
43) رسائل ابن حزم الأندلسي – تحقيق د/ إحسان عباس (المؤسسة العربية للدراسات والنشر – عمان – 1987) ص 34
44) عمر فروج– مجلة الرسالة– ابن حزم الأندلسي– مقالة مجموعة من المواهب والعبقريات ص 39
45) نفس المرجع – ص 37
46) أبو منصور الثعالبي – ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار ومكتبة الهلال – القاهرة – 1965) ص 464
47) الإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى (773- 852ه)- فتح الباري بشرح صحيح البخاري- أخرجه وصححه وأشرف على طبعه / محب فؤاد عبد الباقى (المطبعة الكبرى الاميرية– بولاق القاهرة – 1301ه) الجزء السادس ص 432
48)عبد الحليم عويس – ابن حزم الأندلسي وجهوده فى البحث التاريخي والحضاري– (الزهراء للأعلام العربي- القاهرة – 1988) ص 102
49) ابن حزم – المصدر السابق – ص 4
50) رئيف فوزى– حول كتاب الأخلاق والسير لابن حوم– مقالة بمجلة الأدب- بيروت- ج11-1943) ص64
51) على بن أحمد بن سعيد بن حرم الظاهرى – الأخلاق والسير ومداواة النفوس – تحقيق إيفا رياض – مراجعة عبد الحى التركمانى (دار ابن حزم – جوطنبورج – 1420ه) ص 129
52) ابن حزم – طوق الحمامة – المصدر السابق – ص 23
53) نفس المصدر – ص 7
54) سورة الأعراف – اية 189
55) فهمى جدعان – نظرية التراث (داعى المشاكلة فى نظرية الحب عند العرب) (دار الشروق – عمان – 1985) ص 139
56) زكريا إبراهيم– مشكلة الحب (مكتبة مصر– دار مصر للطباعة– القاهرة– 1969) ص267
57) حامد أحمد الدباس – فلسفة الحب والأخلاق عند ابن حزم الأندلسي (دار الإبداع للنشر والتوزيع– عمان – 1993) ص 174
58) نفس المرجع – ص 175
59) محمد بن أبى بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية – روضة المحبين ونزهة المشتاقين – تحقيق أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية – بيروت – 1979) ص 288
60) محمد أبو زهرة– ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفقهه (دار الفكر العربي– القاهرة– 1954) ص170
61)ابن حزم – طوق الحمامة – المصدر السابق – ص 11
62) المصدر السابق – ص 12
63) نفس المصدر – ص 12
64) راشال أريحة– ابن حزم والحب العذري– تعريب محمد القاضي– (دراسات أندلسية– 1988) ص56
65) ابن حزم – طوق الحمامة – المصدر السابق – ص 18
66) نفس الصدر – ص 22

67) نفس المصدر – ص 39
68) نفس المصدر – ص 11
69) نفس المصدر – ص 41
70) نفس المصدر – ص 42
71) ابن حزم – الأخلاق والسير ومداواة النفوس – المصدر السابق – ص 136
72) ابن حزم – طوق الحمامة – ص 43
73) نفس المصدر – ص48 -49
74) نفس المصدر – ص51
[75]) نفس المصدر – ص 67
[76]) نفس المصدر – ص 68
[77]) نفس المصدر – ص75
[78]) نفس المصدر – ص 141
[79]) محمد أبو زهرة – المرجع السابق – ص 171
[80]) نفس المصدر – ص 121

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية:

1. أبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا– مقاييس اللغة– تحقيق عبد السلام محمد هارون (إتحاد الكتاب العرب – القاهرة – 2002)
2. أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي –جزوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس– تحقيق محمد بن تاويت الطنجى (مكتب نشر الثقافة الإسلامية – القاهرة – 1371ه).
3. أبو الحسن بن بسام الشنترينى (542ه) – الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة – 1939) المجلد الأول.
4. أبو منصور الثعالبي – ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار ومكتبة الهلال – القاهرة – 1965).
5. أحمد بن فرج الجيانى – الحدائق والجنان من أشعار أهل الأندلس ديوان بنى فرج شعراء (جيان) جمعه ورتبه وشرحه د/ محمد رضوان الراية – رفعة عبد الرحمن النجدى – إسكندر الله الفردوس (نادى تراث الإمارات – أبو ظبى – 2003).
6. أفلاطون – محاورة المأدبة تحقيق وليم الميرى (دار المعارف – القاهرة – 1970)
7. أفلاطون – محاورة فايدروس – ترجمة وتحقيق على النشار (دار المعارف – القاهرة – 1960).
8. أفلاطون – محاورة الجمهورية – تحقيق أميرة حلمى مطر (الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 1991).
9. الإمام أبى محمد على بن حزم الأندلسي – طوق الحمامة فى الألفة والألاف (مكتبة عرفة – دمشق – 1349ه).
10. على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري – الأخلاق والسير ومداواة النفوس– تحقيق إيفا رياض– مراجعة عبد الحى التركماني (دار ابن حزم– جوطنبورج – 1420ه).

11. الإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلاني (773- 852ه)- فتح الباري بشرح صحيح البخاري- أخرجه وصححه وأشرف على طبعه/ محب فؤاد عبد الباقي (المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق – 1301ه)
12. محمد بن أبى بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية– روضة المحبين ونزهة المشتاقين– تحقيق أحمد شمس الدين (دار الكتب العلمية – بيروت – 1979).

ثانياً ـ المراجع العربية.

1) إحسان عباس– رسائل ابن حزم الأندلسي (المؤسسة العربية للدراسات والنشر– عمان– 1987)
2) أحمد المنياوى – جمهورية أفلاطون (دار الكتاب العربي – دمشق – 2010)
3) أحمد فؤاد الأهوانى –أفلاطون (دار المعارف – القاهرة – 1991)
4) إمام عبد الفتاح إمام – أفلاطون والمرأة (مكتبة مدبولي – القاهرة -1996)
5) حامد أحمد الدباس – فلسفة الحب والأخلاق عند ابن حزم الأندلسي (دار الابداع للنشر والتوزيع – عمان – 1993)
6) رسائل ابن حزم الأندلسي – تحقيق د/ إحسان عباس (المؤسسة العربية للدراسات والنشر – عمان – 1987).
7) رئيف فوزى – حول كتاب الأخلاق والسير لابن حزم – مقالة بمجلة الأدب بيروت - ج11 -1943).
8) زكريا إبراهيم – مشكلة الحب (مكتبة مصر – دار مصر لطباعة – القاهرة – 1969).
9) زكريا إبراهيم – ابن حزم الأندلسي(الدار المصرية للتأليف والترجمة – القاهرة – 1966).
10) عبد الحليم عويس – ابن حزم الأندلسي وجهوده فى البحث التاريخي والحضاري – (الزهراء للأعلام العربي- القاهرة – 1988)
11) علي كمال. الجنس والنفس في الحياة الإنسانية. (دار واسط – لندن -1986).
12) فهمى جدعان – نظرية التراث (داعى المشاكلة فى نظرية الحب عند العرب) (دار الشروق – عمان – 1985).
13) محمد أبو زهرة – ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفقهه (دار الفكر العربي – القاهرة – 1954).

ثالثا: المراجع المترجمة إلى العربية:

1. جورج سارتون– تاريخ العلم– ترجمة توفيق الطويل– أحمد فؤاد الأهوانى (دار المعارف– مصر– 1961) المجلد 3
2. راشال أريحة– ابن حزم والحب العذري– تعريب محمد القاضي– (دراسات أندلسية– 1988).
3. فياتشيسلاف شستاكوف– الإيروس والثقافة فلسفة الحب والفن الأوروبي– ترجمة د/ نزار عيون السود (دار المدى للثقافة والنشر– سورية– 2010).

رابعا: المراجع الأجنبية:

1- A.W.Price- love and friendship in Plato and Aristotle (birkbech college- London -1990).

2- c.d.c.Reeve - Platoon love (Hackett publishing company Inc- U-S-A-2006).

3-Catherine Osborne – Eros Unveiled : Plato and the god of love (clarendon press- oxford- 1994).

4-Gerasimos Santa's- Plato and Freud two theories of love (black well publishers – u-s-a 1988)

5 -field robin- Plato: on love (mission audio- u-s-a 2011).

6- Vlastos Gregory Platonic studies (Princeton university press –u-s-a- 2004).

خامساً : المعاجم والموسوعات الفلسفية العربية والمجلات

1. ابن منظور الأفريقي المصري (العلامة ابى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب (دار صادر – بيروت – 1995) المجلد رقم (1).
2. عبد المنعم الحفني ـ الموسوعة الفلسفية العربية (دار بن زيدون – مكتبة مدبولي- القاهرة – د.ت) ج1.
3. مراد وهبة – المعجم الفلسفي (دار الثقافة الجديدة – القاهرة – 1979.
4. عمر فروج– مجلة الرسالة– ابن حزم الأندلسي– مقالة مجموعة من المواهب والعبقريات.

سادسًا: المجلات الأجنبية

1. Hyun Hochsmann- love and the state in Plato and Confucius – (winter 2002 – volume 2 issue – journal Dao) .
2. Amosulaiman – plate : white and Non – white love – kritike volume three number on (June 2009)